وقوله من أخذ دينه من التفكر في آلاء الله ومن التدبر لكتاب الله وسنتي الحديث
وقوله انهما اثنان الكلام والهدى الحديث وقوله من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه الخبر وقوله حكمة أمتي القرآن وقوله من غلب عقله
هواه الخبر وقوله هل منكم من يريد أن يعطيه الله علما بغير تعلم الخبر وقوله العلم علمان
الحديث وقوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم الى غيرها مما ذكرناها متفرقة
وأما الاجماع فاجمعت الأمة قاطبة على ان افضل الكتب كتاب الله وفيه جميع العلوم
للمتبصرين ثم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه أوتي جوامع الكلم وانه
أفصح الخلق وانه أعلم الناس وأعقل الناس الزهاد المتقون لقوله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء والمتقون هم الخاشيون فقط وقوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وأما العقل السليم فقد دل على ان من أخلص لله وزكى نفسه وصفى باطنه
من خبائث المعاصي حصل له العلوم لانها تابعة للعقول الصحيحة فقد قال
تعالى حكاية عن قول العاصي لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في أصحاب السعير ولله در القائل

⁂ شكوت الى وكيع سوء حفظي ⁂ فأرشدني الى ترك المعاصي ⁂
⁂ وأخبرني بأن العلم نور ⁂ ونور الله لا يهدى لعاصي ⁂

وأيضا هذه الكتب المتضمنة في علوم الشرع ما وضعوها الا من طريق العقل
واستنباطه فمن استعمل العقل يحصل له مثل ما حصل لهم وهذا ظاهر
وأيضا رأينا ناسا من البدو قد تابوا توبة نصوحا وحصل لهم من الزهد والتقوى
ما لا يوصف ومن علم اليقين ما لا يحصل للعلماء المتكلمين والخوف والخشية وقال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فهذا تنبيه على ان العالم عند الله غير العالم عند الخلق
وقل من يوجد ممن يكون عالما عند الله والناس وذلك درجة الأنبياء ثم درجة أئمة
الهدى صلوات الله عليهم أجمعين والثالث بالرجوع الى أنواع العلوم وأقسامها
واعلم ان العلوم على ثلاثة أقسام واجب ومباح ومحظور فالواجب علم الشريعة
وهو على ضربين على الفروض على الاعيان وهو كالعبادات الخمس من معرفة الله الصلاة
والزكاة والصيام والحج من استطاع اليه سبيلا فمعرفة الله ومعرفة الصلاة والصيام

واجب على كل

واجب على كل مكلف على الاطلاق وهي على الانفس والزكاة والحج واجبات
بسبب المال وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم وعلم المعاملة من علم الزهد والتقوى من الفروض على الاعيان أيضا والثاني
علم الفروض على الكفاية وهو ما اذا قام به البعض سقط الحرج من الباقين علمه
وحكمه كمثل الاذان وصلاة الجنازة وغيرها من فروض الكفايات وهي ما تضمنته
كتب الفقه من كتاب الحج الى آخره كالعقود والبيوع الى آخرها في الجملة هي ما في
كتب الشرع وأنواعه علم الكلام والتفسير والحديث والفقه وأصوله والفرائض
داخلة في الفقه وقيل علم التعبير منه وقيل علم الطب أيضا لان معرفة الطب
فرض على الكفاية على ما ذكره الغزالي في احياء علوم الدين وقدمه على الفقه
لان صلاح الأديان تابع لصلاح الأبدان فعلى هذا أنواع علوم الشرع ستة ومعرفتها
فرض على الكفاية ما خلى العبادات الخمسة والمباح مثل علم العربية على أنواعها
وهو اثنى عشر نوعا على ما ذكره صاحب الكشاف في القسطاس **والمحظور** كعلم
السحر والفلسفة وما أشبهها وهو على أنواع يطول شرحها وقد عدها صاحب
اخوان الصفا وذكر الغزالي أكثرها في المناقب وطرفا منها في احياء علوم الدين وقد وضع
الفخر الرازي كتابا وسماه مفاتيح العلوم قيل عد فيها أربعين نوعا من العلم وقيل
سبعين اذا عرفت هذا فاعلم ان من اشتغل بتعلم علم فروض الكفاية قبل معرفة
الفروض على الاعيان فقد ترك الأهم والواجب ومن اشتغل قبلها بمعرفة علم المباح
كالعربية من اللغة والنحو وغيرهما فابعد بل هو من الخاسرين باجماع المسلمين لان
ترك الواجب والاشتغال بالمباح يهدي الى الكفر وأيضا ما الفرق بين العالم بهذا
النوع وبين الجاهل به اذا كانا في ترك الواجب سواء بل الجاهل أعذر وقد قال أمير
المؤمنين عليه السلام ⁂ اذا ما استوى رأي الغبي ومحسن ⁂ وقول ولاة العلم والحلم والجهل ⁂
⁂ فما بين أهل العلم والحلم والتقى ⁂ وبين شرار [illegible] الآدميين من فضل ⁂